2025	Vol. 16 .NO.(68)	الصفحة(1176-1196)	الاصدار (16) ،العدد (67)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

مظاهر من الحياة الاجتماعية في مصر من خلال كتاب (فتوح مصر واخبارها) لابن عبد الحكم (257ه/ 870م)

اسم الباحث/ ة (1): حازم محمد رشيد ربيع

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: غير موظف

اسم الباحث/ة(2): مثنى عباس عواد

الدرجة العلمية: أ.د.

التخصص العلمي: تاريخ إسلامي

مكان العمل: جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

ملخص البحث عربي:

أبرز ابن عبد الحكم أهمية المظاهر الاجتماعية من خلال اهتمامه بتوثيق تفاصيل الحياة اليومية للمصريين، خصوصاً في مجالي الملبس والمأكل. وأظهر تحليل الملبس تنوع الأزياء لدى المصريين، وتطوّرها قبل وبعد الفتح الإسلامي، حيث اتسمت الألبسة بعد الفتح بالاحتشام والرمزية الدينية، وشملت العمامة، القلنسوة، الخمار، الثوب، الجبة، البردة، والإزار، وغيرها، ما يعكس تباين الطبقات الاجتماعية والثقافات المؤثرة في المجتمع المصري. لم يتناول ابن عبد الحكم صناعة النسيج والجلود تفصيلياً، ربما لأنها كانت من المسلّمات في عصره، ما يشير إلى اهتمامه بجوانب الحياة اليومية الظاهرة بدلاً من العمليات الاقتصادية أو الحرفية. في جانب المأكل والمشرب، برزت الثروة الزراعية والحيوانية لمصر كعامل أساسي في تأمين الغذاء، وقد تجلى ذلك بوضوح في موقف مصر من "عام الرمادة"، حيث لعبت دوراً إغاثياً بارزاً. سلط ابن عبد الحكم الضوء على الأطعمة الشائعة كالثريد والخبز واللحم، كما استشهد بأحاديث نبوية تربط بين الطعام والقيم الإسلامية كالقناعة، والكرم، والبساطة. تناول الأشربة من زاوية دينية واجتماعية، مبرزاً مكانة اللبن والماء، مع التحذير من الخمر عبر أحاديث نبوية الشريفة تؤكد تحريمها وتحذر من آثارها الاجتماعية والدينية. أظهر البحث أثر التفاعل الثقافي بين المسلمين والروم واليهود في مصر في مظاهر اللباس والعادات الغذائية، ما يدل على تعدد المؤثرات الحضارية خلال تلك الفترة. يعكس كتاب "فتوح مصر وأخبارها" صورة واقعية دقيقة عن الحياة الاجتماعية في مصر، ويُعد مصدراً هاماً من مصادر التاريخ.

الكلمات المفتاحية: ابن عبد الحكم، الحياة الاجتماعية، الملبس، الطعام، الفتح الإسلامي.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

Some Social Aspects of Life in Egypt as Reflected in the Book *Futūḥ Miṣr wa-Akhbāruhā* by Ibn ʿAbd al-Ḥakam (257 AH / 870 CE)

Name of The Researcher(1): Hazem Mohammed Rashid,
Degree: B.A
Scientific Specialization: History
Place of Work: Independent researcher

Name of The Researcher(2): Muthanna Abbas Awad
Scientific Degree: Prof. Dr.
Scientific Specialization: Islamic History
Place of Work: University of Tikrit/ College of Education for Human Sciences/ Department of History

Summary:

Ibn ʿAbd al-Ḥakam highlighted the significance of social aspects by documenting the daily life details of Egyptians, particularly in the realms of clothing and food. His analysis of attire revealed the diversity and evolution of Egyptian clothing before and after the Islamic conquest. Post-conquest garments were characterized by modesty and religious symbolism, including items such as the turban (*ʿimāma*), cap (*qalansuwa*), veil (*khimār*), robe (*thawb*), outer cloak (*jubba*), mantle (*burda*), and waist wrapper (*izār*), among others. These reflect the social stratification and the various cultural influences present within Egyptian society.Ibn ʿAbd al-Ḥakam did not delve into the textile and leather industries in detail, perhaps because they were considered self-evident aspects of the era, which indicates his focus on visible aspects of daily life rather than economic or artisanal processes.Regarding food and drink, Egypt's agricultural and livestock wealth played a vital role in food security. This became especially evident during the "Year of Ashes" (*ʿĀm al-Ramāda*), during which Egypt played a major relief role. Ibn ʿAbd al-Ḥakam shed light on commonly consumed foods such as *tharīd* (bread soaked in broth), bread, and meat, and he cited Prophetic traditions (ḥadīths) that connect food to Islamic values such as contentment, generosity, and simplicity.He addressed beverages from both religious and social perspectives, highlighting the significance of milk and water, while strongly warning against wine (*khamr*) through ḥadīths that

 Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

emphasize its prohibition and its harmful spiritual and societal consequences.The study demonstrated the impact of cultural interaction among Muslims, Romans, and Jews in Egypt on dress and dietary habits, reflecting the multiplicity of civilizational influences during that period. Ibn ʿAbd al-Ḥakam's *Futūḥ Miṣr wa-Akhbāruhā* (*The Conquest of Egypt and Its Accounts*) offers an accurate and realistic depiction of social life in Egypt and remains a key historical source.

Keywords: Ibn Abd al-Hakam, Social Life, Clothing, Food, Islamic Conquest.

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: September / 2025 النشر المباشر- أيلول

المقدمة:

يُعدّ كتاب (فتوح مصر وأخبارها) لابن عبد الحكم من أقدم المصادر التاريخية التي وثّقت ملامح الحياة في مصر خلال القرون الأولى للهجرة، إذ لا يقتصر دوره على سرد الفتوحات والأحداث السياسية، بل يتعداه ليعكس جوانب اجتماعية مهمة ، ويكشف هذا البحث مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر من خلال تتبع ما أورده المؤلف من إشارات تتعلق **بالملبس، والمأكل، والعادات اليومية**، مبرزاً أثر الفتح الإسلامي في تغيير أنماط السلوك والمعيشة ، كما يُظهر البحث كيف عبّرت الأزياء، وأنواع الطعام والشراب، والعلاقات الاجتماعية عن تحوّلات المجتمع المصري، ويُسلط الضوء على توظيف ابن عبد الحكم للأحاديث النبوية كمصدر يعكس القيم الإسلامية في حياة الأفراد، ويهدف هذا العمل إلى تحليل هذه المظاهر وربطها بالسياق الحضاري والتاريخي لمصر في تلك المرحلة.

اولاً: الملبس:

الملابس تُعد من أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية في مختلف المجتمعات، ويتغير نمطها وتطورها مع تعاقب العصور، تبدأ رحلة صناعة الملابس بإنتاج الأقمشة، تليها مرحلة الخياطة والتفصيل، وقد اشتهرت مصر منذ القدم بمهارتها الفائقة في صناعة النسيج، واحتفظت بهذه السمعة حتى بعد الفتح الإسلامي، حيث برزت عدة مدن مصرية في إنتاج منسوجات راقية ومتنوعة[1]، من الثياب المصرية.[1]

([1]) سلطان، عبد المنعم عبد الحميد، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، دار الثقافة العلمية (القاهرة، 1999 م)، ص277.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

ابن عبد الحكم لم يتناول صناعة النسيج أو الجلود في كتاباته، بل ركز على توثيق الملابس التي كان يرتديها المصريون، مما يعكس اهتمامه بالمظاهر الاجتماعية اليومية دون الخوض في تفاصيل الصناعات. يُرجح أن النسيج والجلود كانت معروفة وشائعة في عصره، لذا لم يرَ ضرورة لذكرها، نستنتج من ذلك أن سبب هذا التجاهل أن صناعة النسيج والجلود كانت معروفة وشائعة في عصره لدرجة لم يرَ ضرورة لذكرها، أو ربما لم تكن ضمن أولوياته كمؤرخ. لكن ذكره للألبسة يوضح جانباً من الحياة الاجتماعية للمصريين في تلك الفترة، حتى لو لم يوضح كيف صُنعت تلك الملابس أو من أين أتت خاماتها، بينما أشار إلى أنواع الملابس مقسمة حسب مواضع ارتدائها على الرأس والبدن والأطراف، لتبيان جانب من الحياة الاجتماعية آنذاك.

1_ ما يلبس على الرأس:

شهد المجتمع المصري تحولات مستمرة في أنماط الملابس عبر العصور، شملت تلك التغيرات تنوعاً ملحوظاً في أشكال أغطية الرأس التي يرتديها الأفراد، وهو ما يعكس التأثيرات الثقافية الاجتماعية المصاحبة لكل مرحلة تاريخية:

أ . العصابة:

العصابة من أغطية الرأس، وهي كل ما يُلف أو يُشد به الرأس[2]، لم يرد ذكر العصابة في روايات ابن عبد الحكم إلا مرة واحدة[3]، وذلك حينما قدم عبد العزيز بن مروان إلى الإسكندرية وأراد معرفة تفاصيل فتحها. قيل له إنه لم يبق ممن شهد الفتح سوى رجل مسن من الروم، فأمر بإحضاره وسأله عما عاصره من أحداث. قال الرجل: "كنت غلاماً، وكان لي صديق ابن أحد بطارقة الروم، فقال لي: هيا بنا لنشاهد هؤلاء العرب الذين يقاتلوننا عند فتح الإسكندرية." فارتدى صاحبي ثياب ديباج وعصابة من

([1]) ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد (ت: 555هـ / 1160م)، تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر (دمشق، 1983 م)، ص307.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص606؛ إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربية (القاهرة، 2002 م)، ص326.

([3]) فتوح مصر واخبارها، ص157.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

ذهب[1]، وبدأ يروي لي ما شاهده من وقائع الفتح ، يتضح من ذلك أن ارتداء العصابة كان من الأعراف السائدة لدى بطارقة الروم وطبقة أشرافهم خلال تلك الفترة التاريخية.

ب . العمامة :

تُعد العمامة من أغطية الرأس الخاصة بالرجال، إذ اعتادوا ارتداءها لتغطية رؤوسهم[2]، ويُطلق على كل ما يُلف حول الرأس اسم "عمامة". يروي لنا ابن عبد الحكم في كتابه **"فتوح مصر وأخبارها"** قصة ذو القرنين، موضحاً سبب تسميته بقوله: **"كان له قرنان صغيران تغطيهما العمامة**[3]". كما يحكي عن موقف لعمرو بن العاص (رضي الله عنه)، عندما هم بمواجهة الروم في مصر، فاستشار مسلمة بن مخلد الذي أشار عليه باختيار رجل خبير في القتال من أصحاب النبي ﷺ، فوقع الاختيار على عبادة بن الصامت ، وعندما حضر عبادة راكبا فرسه، بادر عمرو بن العاص (رضي الله عنه) بنزع عمامته عن رأسه وربطها لعبادة كعلامة على توليه قتال الروم، فكان النصر وفتح الله الإسكندرية على يديه.[4]

ت . القلنسوة:

تتخذ القلنسوة شكلاً دائرياً يغطي الرأس بالكامل، وقد كان يُطلق عليها عند يهود مصر اسم "البرطل"، وهي تأتي بألوان وأشكال متعددة وتُرتدى غالباً تحت العمامة[5]. وقد أورد ابن عبد الحكم حديثاً عن النبي (ﷺ) يذكر فيه القلنسوة[6]، حيث قال: **"الشهداء أربعة، رجل مؤمن كامل الإيمان لقي العدو فصدق الله فقُتل، فذاك الذي ينظر الناس إليه هكذا، ورفع رأسه حتى سقطت قلنسوته".**[7]

ث . الخمار :

---

[1] ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص157.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص602؛ ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص159.

[3] ص106؛ الزبيدي، تاج العروس، ج35، ص 537.

[4] ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص163؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج1، ص307.

[5] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت: 395 هـ / 1005م)، التّلخيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، تحقيق: عزة حسن، ط2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر (دمشق، 1996م)، ص144؛ إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص56، وص439.

[6] فتوح مصر واخبارها، ص463.

[7] الامام احمد، مسند الامام احمد، ج1، ص293، حديث رقم (150)؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة سَوْرة بن موسى (ت: 279 هـ / 892 م)، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر، 1975 م)، ج4، ص177، حديث رقم (1644) ؛ ينظر :ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص463 .

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

هو ما تغطي به المرأة رأسها، وفي الإسلام يُقصد به تغطية الرأس والعنق والصدر، مع إبراز الوجه أو العينين فقط [1]، وجاءت كلمة "الخمار" في القرآن الكريم بصيغة "خمرهن" في قوله تعالى: **سمح وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ سجى** [2] ، ذكر ابن عبد الحكم في حديثه عن الخمار أن امرأة نذرت أن تحج ماشيةً دون خمار، فلما بلغ ذلك النبي محمد (ﷺ)[3]، قال: **"لتَحُجَّ راكبةً مُختمرةً ولتصُم"**. [4]

تمَّ استعراض أبرز ما أورده ابن عبد الحكم في كتابه (فتوح مصر وأخبارها) بشأن أغطية الرأس وأنماط الملابس الخاصة بالرجال والنساء.

2- ملابس الجسد:

تُعد ملابس الجسد من أبرز الرموز الاجتماعية التي تتغير مع تغير العصور، إذ تعكس هوية المجتمع وثقافته. وسنستعرض معا أهم الأزياء التي ذكرها ابن عبد الحكم في كتابه "فتوح مصر وأخبارها"، مبينين الفروق بين ما كان يُرتدى في مصر قبل الفتح الإسلامي وما طرأ عليه من تغييرات بعد دخول الإسلام، حيث أصبح الزي أكثر احتشاما وتنوعا ليتماشى مع القيم الجديدة والذوق العام للمجتمع المصري آنذاك.

أ . الثوب :

يُعد هذا الثوب من الملابس المألوفة لدى الرجال والنساء على حدٍ سواء، ويُصنع من خامات متنوعة كالكتان والقطن والصوف وغيرها، ليكون ساتراً وحامياً للجسد[5]، وقد أشار ابن عبد الحكم إلى هذا

([1]) الازهري، تهذيب اللغة، ج7، ص162؛ ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص257؛ الالباني، محمد ناصر الدين، الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحبة، المكتبة الإسلامية (عمان،1421 ه / 2000 م)، ص47؛ إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص159.

([2]) سورة النور، الاية : 31 .

([3]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص.496

([4]) الام احمد، مسند الامام احمد، ج28، ص566، حديث رقم (17330) ؛ ينظر : ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص496 . وايضاً ذكر الحديث عند ابن ماجه والترمذي، قال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) **((مُرْهَا فَلْتَرْكَبْ، وَلْتَخْتَمِرْ، وَلْتَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ))** . ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج1، ص689، حديث رقم (2134) ؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج4، ص116، حديث رقم (1544) .

([5]) الزبيدي، تاج العروس، ج2، ص109؛ إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص.102

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

الثوب حين ذكر أن ملك مصر، عندما أراد إخراج نبي الله يوسف (عليه السلام) من السجن، أرسل إليه رسولًا قال له: **"اخلع عنك ثياب السجن، وارتدِ ثيابًا جديدة، وامضِ إلى الملك".**[1]

بحسب ما أورده ابن عبد الحكم، فقد نقل عن أبي ثور الفهمي[2] قوله: "كنا في مجلس النبي محمد ﷺ ذات يوم، فجاء بثوب من ثياب المغافر، فقال أبو سفيان: لعن الله هذا الثوب. فقال النبي محمد ﷺ قائلاً: ((لا تلعنهم، فإنهم مني وأنا منهم))"[3] ، كما أشار ابن عبد الحكم إلى أن بعض رواة الحديث سألوا النبي (ﷺ): "يا رسول الله، فيم نكفنك بعد وفاتك فأجاب: "في ثيابي هذه أو في ثياب مصر".[4]

حين وصل عمرو بن العاص (رضي الله عنه) إلى الإسكندرية برفقة الشماس، وكان ذلك قبل إسلامه، استقبله الشماس بحفاوة بالغة، فأكرمه إكراما عظيما وألبسه ثوباً من الديباج[5]، وأجلسه مع القوم معززاً مكرماً.[6]

قام والي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان بعزل ابن حديج عن منصب القضاء وعيّن مكانه عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة، جامعا له بين القضاء والشرطة في مصر حتى سنة (89 هـ/ 708 م)[7] ، لكن، ولسبب لم يذكره ابن عبد الحكم، غضب عليه عبد الله فعزله من منصبه وسجنه، وأمر بأن يُخاط له ثوب من القراطيس[8] يُكتب عليه جميع عيوبه، ثم يُلبسه ويُخرج به أمام الناس ليشاهده ليشاهده الجميع.[1]

([1]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص67؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج1، ص.352

([2]) أبو ثور الفهمي: وهو من فهم بن عَمْرو بن قيس بن عيلان، له صحبة مع الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، من رواة الحديث في مصر، ابن الاثير، اسد الغابة، ج6، ص44؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج5، ص305.

([3]) الامام احمد، مسند الامام احمد، ج31، ص15، حديث رقم 18719))؛ ينظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص516.

([4]) فتوح مصر واخبارها، ص125؛ البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (ت: 840 هـ / 1436م)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر (الرياض، 1999 م)، ج7، ص132.

([5]) الديباج: وهو اسم اعجمي اصله بالفارسية ونقل الى العربية، وهو ثوب من حرير، وهو كل منسوج ملون يسمه الديباج، واقدم البلدان انتاجاً للديباج هي الاهواز. ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص5 ؛ إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص182-183 .

([6]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص129.

([7]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص395.

([8]) القراطيس: جمع قرطاس بكسر القاف وضمها لغتان، وهو الصحيفة التي يكتب فيها، وان اول من عمل القراطيس النبي يوسف (عليه السلام)، وكانت القراطيس تدخل من مصر الى بلاد الروم. ياقوت الحموي، معجم البلدان،

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

أما ابن عساكر فقد ذكر أن سبب غضب عبد الله وعزله لعمران كان إقامة الحد على أحد موالي عبد الله لشربه الخمر، رغم محاولة البعض ثنيه عن ذلك لقرابته من الوالي، فأصر قائلاً: "لو كان ابنه لحدّدته"، فبلغ ذلك عبد الله وهو بالإسكندرية فغضب وعزله[2]. والله أعلم.

ب . الجبة

هي رداء رجالي يُرتدى عادةً فوق القفطان[3]، ويتميز بأنه مفتوح من الأمام، ويُعد من الملابس الخارجية الفاخرة المصنوعة غالباً من الحرير الأسود، ويُبطّن بالفرو شتاءً، تتنوع الجُبب في أشكالها وألوانها[4] ، وعندما حاصر عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قصر باب اليون[5]، انضم إليه بعض أهل القصر وطلبوا أن يسمح لعدد منهم بفتح الحصن له، فاستجاب لهم عمرو، وكافأ كل واحد منهم بدينار وجُبّة وبرنس[6] وعمامة وخفين.[7]

ت . البردة

ص237؛ العسكري، الأوائل، دار البشير (طنطا، 1408 هـ / 1988 م)، ص424 ؛ أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو 400 هـ / 1010 م)، البصائر والذخائر، تحقيق، وداد القاضي، دار صادر (بيروت، 1988 م)، ج2، ص136 ؛ النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي (بيروت، 1972 م)، ج3، ص52 .

()[1] ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص395؛ وكيع، اخبار القضاة، ج3، ص227.

()[2] تاريخ دمشق، ج29، ص347 ، 348.

()[3] القفطان: وهي كلمة فارسية تركية معربة: ومعناها بالفارسية، ثوب من قطن يلبس فوق الدرع، ومعناها في التركية هي جبة بيضاء مصنوعة من ثياب القطن. إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص399.

()[4] العسكري، التلخيص، ص45؛ رينهارت، بيتر ان دوزي، تكملة المعاجم العربية، تحقيق: محمّد سَليم النعَيمي، وزارة الثقافة والإعلام (الجمهورية العراقية، 200 م)، ج2، ص132؛ إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص105.

()[5] ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص137.

()[6] البرنس: وهو كل ثوب رأسه منه ويكون ملتصق به، سواء ان يكون درعاً او جبة، والبرنس عند النساء يصنع للبنات على شكل قطعة من ثوب مربعة تثنى وتخاط من جانب واحد. الخليل بن احمد، كتاب العين، ج7، ص343؛ ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص26؛ الفتني، جمال الدين محمد طاهر بن علي (ت: 986 هـ / 1578 م)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط3، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (ب. م، 1967 م)، ج1، ص168 ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج15، ص448 ؛ إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص61 .

()[7] ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص137.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

وهي قطعة من الصوف كانت تستعمل منذ القدم، وكانت تتخذ عباءة بالنهار وغطاء بالليل، واشتهرت بصفة خاصة بردة الرسول محمد (ﷺ)، التي وهبها للشاعر كعب بن زهير[1]، مكافأة له على القصيدة التي مدحه بها، وقد اشترى معاوية بن ابي سفيان هذه البردة من ابن كعب بن زهير، وقد احتفظ بها الخلفاء العباسيين[2]، وهنا يروي لنا مؤرخنا ابن عبد الحكم ويقول حدثني ابي عبد الله بن عبد الحكم، بعد ان فتح حصن اليون وانحازت فئه من الناس من اهل الحصن بجنب عمرو بن العاص (رضي الله عنه)، وقد اكرمهم عمرو[3] كما ذكرنا سابقاً، وسألوا عمرو ان يأذن لهم ان يحضروا لهم الطعام له ولأصحابه فوافق عمرو وطلب من أصحابه ان يتهيؤوا وان يلبسوا البرود[4]، وهذا يدل على ان البردة من اهم البسة الرجل عند المسلمين في ذلك الوقت وله من الأهمية في المظاهر الاجتماعية عند المسلمين تيمناً ببردة النبي محمد (ﷺ).

ث . الازار

وهو الملحفة[5]،عادةً ما يُصنع الإزار من النسيج، ويُعرّف بأنه ما يُلبس ليستر الجزء السفلي من البدن، البدن، وقيل أيضاً إنه ما يُرتدى تحت الظهر تحديداً، ويختلف طول الإزار وعرضه بحسب رغبة من يرتديه وغالباً ما يُلبس الإزار مقروناً بالرداء، كما قد يُرتدى إلى جانبه ملابس أخرى بحسب الحاجة. [6]

([1]) كعب بن زهير: المعروف بن ابي سلمى هو ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة، له صحبة. البلاذري، انساب الاشراف، ج11، ص327؛ أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج1، ص425 ؛ وج5، ص2377 .

([2]) الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت، 1987 م)، ج1، ص109؛ الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429 ه / 1038 م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف (القاهرة، د. ت)، ص61 ؛ إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص52 .

([3]) فتوح مصر واخبارها، ص137؛ ابن الدواداري، كنز الدرر، ج3، ص224؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص80.

([4]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص137.

([5]) الملحفة: عند العرب هي الملاءة السِّمْط، فإذا بُطِّنت ببطانة أو خشيت فهي عند الناس العوام مِلْحَفة، وايضاً عند العرب كل ما التحف به من ثوب أو رداء أو كساء في قيام أو قعود أو في النوم. الازهري، تهذيب اللغة، ج5، ص46؛ ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص314؛ الزبيدي، تاج العروس، ج24، ص356؛ إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص452.

([6]) بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد (ت: 855 هـ / 1451 م)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د. ت)، ج4، ص57 ؛ جود علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص54 ؛ إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص31، وص66 .

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

وعندما فُتحت الإسكندرية، أرسل عمرو بن العاص (ﷺ) معاوية بن حديج إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ليبلغه الخبر، يروي معاوية قائلاً: وصلت المدينة وقت الظهيرة، ودخلت المسجد، فمرت بي جارية من بيت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ولاحظت عليّ علامات السفر والتعب، فسألتني: من أنت؟ فأجبتها أنني رسول عمرو بن العاص (رضي الله عنه) إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[1]، فقالت لي: أمير المؤمنين يدعوك، فتبعتها حتى دخلت عليه، فوجدته يشد إزاره بيد ويرفع رداءه بالأخرى. فقلت له: أبشرك بفتح الإسكندرية، فخرجنا إلى المسجد وأمر المؤذن أن ينادي للصلاة[2]، وذكر ابن عبد الحكم حديث عن النبي محمد ﷺ: "**من جر إزاره خيلاء وطئه في النار**".[3]

3_ البسة الأطراف:

الخف:

هو جمع اخفاف وهو ما يلبس في القدم، وعادتا يصنع من الجلد ويكون بشكل مغلق من الأعلى لحماية القدم[4]، " **وكانت الخفاف تلبس قديمًا في مصر من قِبل الرجال والنساء على حد سواء**"[5]، وقد اورد ابن ابن عبد الحكم حديث عن طريقة المسح على الخفين في الوضوء، سئل ابي ابن عمارة النبي محمد (ﷺ) قلت يا رسول الله أمسح على الخفين **((قال: نعم قلت يوم قال: ويومان. قلت: ويومان. قال: وثلاثة. قلت: وثلاثة يا رسول الله قال: نعم، وما بدا لك))**. [6]

([1]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص165.

([2]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص165 ، 166؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت: 975 ه / 1567 م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، ط5، مؤسسة الرسالة (د. م، 1981 م)، ج12، ص578 .

([3]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص481. وذكر الحديث عند صحيح مسلم بطريقة أخرى **قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال ((مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))** . مسلم، صحيح مسلم، ج3، ص1652، حديث رقم (2085).

([4]) العسكري، التلخيص، ص166؛ ابن منضور، لسان العرب، ج9، ص81؛ إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، الملابس، ص152-153.

([5]) إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص153.

([6]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص529 ، 530؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجه، ج1، ص185، حديث رقم (557) .

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

ثانياً: المأكل: الأطعمة والاشربة

شكّلت الأطعمة، بمختلف أصنافها، جانباً مهماً من جوانب الحياة الاجتماعية للمصريين، إذ كانت تعبّر عن عاداتهم وطباعهم اليومية، وتعود مصادر الغذاء الأساسية إلى النبات المزروع أو إلى اللحوم المستمدة من الحيوانات، وفي هذا السياق، سنعرض ما أورده ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر وأخبارها من معلومات تتعلق بعادات الطعام والشراب في مصر.

أ . الأطعمة:

مصر عبر العصور تألقت بغناها الطبيعي، حيث وفرت زراعتها الواسعة ووفرة ثروتها الحيوانية حاجاتها، بل وكانت دائماً تفيض بخيراتها لتغذي جيرانها بأطيب الأطعمة[1]، وفي زمن النبي يوسف (عليه السلام)، وبعد خروجه من السجن، تولّى مسؤولية الإشراف على مخازن الحبوب في مصر، فأصبحت الوفود تتوافد من البلدان المجاورة طلباً للطعام بسبب المجاعة[2]، وبعد الفتح الإسلامي لمصر، وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، جاءتهم سنوات قحط عُرفت بعام الرمادة[3]، لكن نجد ان الكثير من المصادر التاريخية أجمعت على ان عام الرمادة حدث في سنة (18ه/ 638م)[4]، وهو من أشد سنوات الجفاف والقحط التي أصابت المدينة المنورة ومناطق الحجاز، حتى اسودت الأرض من قلة المطر وشُبّهت بالرماد، استمر هذا البلاء حوالي تسعة أشهر، واضطر الناس لأكل ما لا يؤكل عادة من شدة الجوع، وبرزت خلاله قيادة عمر بن الخطاب (ﷺ) في إدارة الأزمة وتقديم المساعدات للمحتاجين من بيت المال ومن أهل الأمصار الأخرى، مما أظهر روح التضامن والتكافل في المجتمع الإسلامي آنذاك.

([1]) سلطان، الحياة الاجتماعية، ص241.

([2]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص67 ، 68.

([3]) عام الرمادة: وهو العام الذي أصاب فيه الناس بالقحط والجدب والمجاعة في المدينة المنورة في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، واستمرت تسعة اشهر، إنما سمي الرمادة، لأن الزرع والشجر والنخل وكل شيءٍ من النبات احترق، مما أصابته السنة فشبه سواده بالرماد. أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله (ت: 224 هـ / 838م)، غريب الحديث، تحقيق : محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد، 1964 م)، ج3، ص212 ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص215 ؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص282 .

([4]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص215، وص235؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص138؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص29 ؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص262 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص96 ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص374 .

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

ونجد ان ابن عبد الحكم ذكر عام الرمادة بقوله **"أن الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد في خلافة عمر بن الخطّاب في سنة الرّمادة"**[1]، يبدو أن ابن عبد الحكم أو النساخ قد وقعوا في خطأ عند تحديد تاريخ عام الرمادة، إذ ذكروا وقوعه في فترة لا تتوافق مع الحقائق التاريخية، فمصر فُتحت سنة (20هـ/640م)، بينما حدث عام الرمادة قبل الفتح الإسلامي لمصر، أي في سنة (18هـ/638م) تقريبًا، بالتالي هناك التباس واضح في التسلسل الزمني للأحداث في بعض المصادر.

حين اشتد القحط والجوع على أهل المدينة، كتب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى عمرو بن العاص (رضي الله عنه) في مصر، يستغيثه بما حل بالناس، وكانت مصر يومها تنعم بالخيرات الوفيرة، فجاء رد عمرو سريعًا: **"لبيك ثم يا لبيك**[2]"، وأرسل قافلة ضخمة من الجمال محمّلة بالطعام، حتى قيل إن أولها وصل المدينة وآخرها لا يزال في مصر، فلما وصلت القافلة، وزّع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ما حملته على أهل المدينة وما حولها، حتى لم يبق بيت إلا وصله نصيبه من الخير.[3]

هذا يعكس وفرة الخيرات في مصر عبر العصور، ويؤكد المقريزي مكانة الديار المصرية بقوله: **"وأهلها يستغنون بها عن كل بلد، حتى لو أُحيطت بسور يفصلها عن العالم، لكفاهم ما فيها عن سائر البلاد"**.[4]

وفي هذا القول تتجلى صورة مصر كأرض مكتفية بذاتها، تزخر بالخيرات، وتمنح أهلها شعوراً بالأمان والاكتفاء، وكأنها عالَم مستقل لا يحتاج إلى غيره.

روى ابن عبد الحكم عن الجماعة التي انضمت إلى جانب عمرو بن العاص (ﷺ) أثناء فتح حصن اليون، أن عمرو أكرمهم، وهم بدورهم أعدوا له الطعام كما ذكرنا سابقاً. ثم بعد ذلك، قام عمرو بإكرامهم مرة أخرى، فأمر أصحابه أن يقدموا لهم الثريد[5]، ورد ذكر أكلة الثريد في موضع آخر من كتاب ابن عبد الحكم "فتوح مصر وأخبارها"، حيث جاء أن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قدم على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومعه وفد من أهل مصر، فسلّم عمرو فرد عليه السلام، وكانوا جالسين

([1]) فتوح مصر واخبارها، ص282.

([2]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص283؛ النويري، نهاية الارب، ج19 ، ص326.

([3]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص283؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج3 ، ص252.

([4]) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج1، ص53.

([5]) الثريد: هو من الأطعمة الأساسية، يعمل بسلق قطع اللحم الملقاة في الماء عادتاً وقد يضاف إليه البصل فإذا سلق اللحم ونضج وتولد منه مرق، ألقي مع مرقه فوق الخبز المثرود، والثريد من الأطعمة المحببة إلى نفوس أهل مكة والحجاز. العسكري، التلخيص، ص243، وص247؛ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص102؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج14، ص266.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

يتناولون طعام الثريد، حينها أدخل عمر يده في الثريد وناولها لعمرو، فأخذها عمرو وجمع الثريد بيده اليسرى بينما يأكل بيمينه، مما أثار دهشة الوفد من تصرف عمرو[1]، فقال لهم عمرو: **"إنه والله لقد علم أنى بما قدمت به من مصر لغنى عن الثريد الذي ناولني، ولكنه أراد أن يختبرني، فلو لم أقبلها للقيت منه شرًا".** [2]

عندما وصل معاوية بن حديج من مصر، رسولاً من عمرو بن العاص إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم)، يحمل بشرى فتح الإسكندرية، أمر عمر الناس أن يجتمعوا في المسجد، ثم قال لمعاوية: "قم وأخبرهم." فقام معاوية وأبلغهم خبر الفتح، ثم صلى بالناس[3]، ودخلتُ بيت عمر، فجلسنا، فنادى جاريته: "هل عندكِ طعام" فجاءت بخبز وزيت، فأكلتُ وأنا أشعر بالحياء. فقال لي: "كُل، فالمسافر يحب الطعام، ولو كنتُ آكلًا لأكلت معك." فأكلتُ على استحياء. ثم قال: "يا جارية، هل عندكِ تمر" فجاءت بطبق من التمر، فقال: "كُل." فأكلتُ أيضًا وأنا أتحرج. [4]"

اورد لنا ابن عبد الحكم ويقول حدثني أبي عبد الله بن عبد الحكم حين قدوم سفن الطعام محمله من مصر الى الحجاز وكان عمر بن الخطاب (ﷺ) خرج حاجاً او معتمراً فقال لمن حوله سيروا بنا ننظر الى السفن التي قدمت بتجاهنا من ارض الفراعنة حتى اتتنا وقد ادركنه اليل الى خيمة أعراب فقال لهم عمر بن الخطاب ([5])(ﷺ، هل من طعام فقالوا لا الا لحم ظبي[6]، اصبناه بالأمس فقربوه فأكل منه وهو محرم.[7]

وقد ذكر لنا ابن عبد الحكم الكثير من احاديث النبي محمد (ﷺ)، عن المأكل نذكر بعضها ، قال الرسول محمد (ﷺ) قال **((فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السّحر[1])**[8]، وكذلك ذكر ابن

([1]) ص305 ، 306.

([2]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص306.

([3]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص165 ، 166.

([4]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص166؛ أبو الربيع، الاكتفاء، ج2، ص343؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج1، ص308.

([5]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص288.

([6]) الظبي: "هُوَ جنس حيوانات من ذَوَات الأظلاف والمجوفات القُرُون أشهرها الظبي الْعَرَبِيّ وَيُقَال لَهُ الغزال" . مجمع اللغة العربية بالقاهرة. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة (القاهرة، د. ت)، ج2، ص575 .

([7]) فتوح مصر واخبارها، ص288.

([8]) السحر: السحور، وهي وجبة طعام يتناولها المسلمون قبل اذان الفجر وتكون عادتا في شهر رمضان، واكلة السحور هي الفرق بين صيامنا وصيام اهل الكتاب فالمسلمون يستحب لهم السحور واهل الكتاب لا يتسحرون .

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

ابن عبد الحكم الحديث الذي يوضح اكل المسلم عن اكل الكافر فقال: قال (ﷺ): **((إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء، والمؤمن يأكل في معي واحد))**. [2]

ب . الاشربة:

تتميز المائدة المصرية بتنوع أصنافها من الأطعمة ووفرة ما تعتمد عليه من الثروات الحيوانية، غير أن اكتمال هذه المائدة لا يتحقق إلا بوجود الماء، الذي يُعد المشروب الأساسي والأكثر أهمية في كل منزل مصري[3]، ويأتي ماء الشرب في مصر بشكل أساسي من نهر النيل، المعروف بعذوبته ومذاقه الفريد الذي يميّزه عن باقي الأنهار حول العالم، ويُشكّل المصدر الرئيسي للمياه العذبة في البلاد بنسبة تصل إلى 97% من الاحتياجات المائية للمصريين.[4]

يبدو أن ابن عبد الحكم في كتابه "فتوح مصر وأخبارها" لم يُفرد مساحة كبيرة للحديث عن الأشربة، لكن من خلال التدقيق في نصوصه نجد بعض الإشارات حول الأشربة والأحاديث المتعلقة بها، وذكر من بينها اللبن[5] كأحد المشروبات الشائعة في مصر، ورغم قلة المعلومات المباشرة عن الأشربة في كتابه، إلا أن ذلك يعكس أن اللبن كان بالفعل من أهم وأشهر المشروبات في مصر القديمة، وربما يدل أيضاً على بساطة العادات الغذائية آنذاك وارتباطها بالمنتجات المحلية المتوفرة مثل الحليب.

النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي (بيروت، 1973 م)، ج7، ص207 ؛ المناوي، أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحاق (ت: 803 ه / 1401 م)، كَشْفُ المنَاهِجِ وَالتّنَاقِيحِ في تَخْرِيجِ أحَادِيثِ المَصَابِيحِ، تحقيق : مُحمّد إِسْحَاق مُحَمّد إِبْرَاهِيم، الدار العربية للموسوعات (بيروت، 2004 م)، ج2، ص165 .

[1] احمد بن حنبل، مسند الامام احمد، ج29، ص297، حديث رقم (17762)؛ مسلم، صحيح مسلم، ج2، ص770، حديث رقم (1096) ؛ ينظر : ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص420

[2] احمد بن حنبل، مسند الامام احمد، ج15، ص540، حديث رقم (9875)؛ البخاري، صحيح البخاري، ج7، ص71، حديث رقم (5375) ؛ ينظر : ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص476 .

[3] ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص262-266؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص270.

[4] ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص263؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت: 367 ه / 977 م)، صورة الأرض، دار صادر أفست ليدن (بيروت، 1938 م)، ج1، ص148 .

[5] اللبن: يُعد اللبن من المشروبات، وهو سائل يُفرَز في العروق حتى يستقر في الضرع، ويُطلق عليه جمعًا "ألبان". ويوجد هذا السائل في الشاة والإبل والبقر. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 458 هـ / 1066 م)، المخصص، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي (بيروت، 1996 م)، ج1، ص455 ؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت)، ج4، ص15 ، 16 ؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج1، ص327، وج10، ص210 .

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

كان أهل مصر يتركون المدينة متجهين إلى الريف، كما أشار عمرو بن العاص (ﷺ) في خطبته قائلاً: **"ها قد جاءكم موسم الريف، فارتحلوا إليه، فإذا تغيّر طعم اللبن، وقويت الأشجار، وكثر الذباب، فعودوا إلى فسطاطكم"**[1]، وجاء ايضاً في خطبة عمرو قال فيها **"يا معشر الناس إنه قد تدلّت الجوزاء وذكت الشعرى، وأقلعت السّماء، وارتفع الوباء، وقلّ الندى، وطاب المرعى ووضعت الحوامل، ودرّجت السخائل، وعلى الراعي بحسن رعيّته حسن النظر، فحيّ لكم على بركة الله إلى ريفكم، فنالوا من خيره ولبنه"**[2]، ذكر ابن عبد الحكم أن هناك أربعة أنهار في الجنة جعلها الله في الدنيا: فالنيل هو نهر العسل في الجنة، والفرات هو نهر الخمر، أما سيحان فهو نهر الماء، وجيحان هو نهر اللبن في الجنة[3]،يمكننا أن نستنتج صحة ما أورده ابن عبد الحكم حول الأنهار الأربعة من ورود ذكر هذه الأنهار في حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم عن النبي محمد ﷺ: **((سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ))**. [4]

وقد اورد ابن عبد الحكم الكثير من الاحاديث التي حرمت شرب الخمر[5]، ونذكر بعض الاحاديث عن عن الخمر التي أوردها ومنها قول الرسول محمد (ﷺ) **((إنّ ربّي حرّم عليّ الخمر والميسر والمزر والكوبة والقنّين))**[6]، ونجد ان ابن عبد الحكم أورد لنا الكثير في كتابه **(فتوح مصر واخبارها)**، عن تحريم الخمر ولعن شاربها وساقيها ومشريها وبائعها وكل ما يتعلق بالخمر[7]، كما أورد ابن عبد الحكم حديث شريف للرسول محمد (ﷺ) في تحريم الخمر قال: **((لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ، وَلَعَنَ شَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا،**

([1]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص247.

([2]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص249؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج46، ص163؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4، ص29 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص73 .

([3]) فتوح مصر واخبارها، ص263؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص34؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص340.

([4]) مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص2183، حديث رقم (2839).

([5]) الخمر: هو كل مَا أسكر الرجل من عصير الْعِنَب وَالْجمع خمور وَهِي الْخمْرَة وَقد خمرت الرجل أخمرها خمرًا. الدينوري، الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها، تحقيق: حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق (القاهرة، د . ت)، ص130 ؛ ابن سيده، المخصص، ج3، ص192 ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص11 .

([6]) الامام احمد، مسند الامام احمد، ج11، ص181، حديث رقم (6609) ؛ ابن حجر العسقلاني، إطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي، دار الكلم الطيب (بيروت، د. ت)، ج4، ص113، حديث رقم (5416) ؛ ينظر : ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص433

([7]) ص440-444.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَآكِلَ ثَمَنِهَا))[1]، وايضاً أورد لنا ابن عبد الحكم الكثير من الاحاديث النبوية الشريفة التي تخص الاشربة نذكر البعض منها قال النبي محمد (ﷺ) **((مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنَ الْخُبْزِ حَتَّى يُشْبِعَهُ وَسَقَاهُ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَرْوِيَهُ أَبْعَدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقَ مَا بَيْنَ كُلِّ خَنْدَقَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ)).** [2]

ولمعرفة الاحاديث اكثر التي تخص الاشربة مراجعة كتاب ابن عبد الحكم (فتوح مصر واخبارها) [3] [3].

يتضح في ختام المبحث يتضح أن الأعياد في مصر أثناء الفتح الإسلامي كانت متنوعة بين إسلامية ويهودية ورومانية، مع تركيز ابن عبد الحكم على أثرها التاريخي أكثر من وصفها التفصيلي. كما اهتم بتوثيق المظاهر الاجتماعية اليومية مثل الملابس، متجاهلاً صناعة النسيج التي كانت شائعة في عصره. تعكس الألبسة التنوع الثقافي والاجتماعي وتغير القيم بعد دخول الإسلام، حيث أصبح اللباس أكثر احتشاماً ويحمل رمزية دينية واجتماعية تعبر عن الهوية والانتماء. كما أبرز ابن عبد الحكم تواضع الصحابة في المأكل والمشرب، وتأثير الفتوحات على العادات الغذائية، مع ارتباط المصريين بالنيل والمنتجات المحلية، مستنداً إلى أحاديث نبوية توضح القيم الإسلامية في الطعام والشراب

المراجع باللغة العربية:

1- سلطان، ع. ع. ا. (1999). *الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي*. القاهرة: دار الثقافة العلمية.

([1]) الامام احمد، مسند الامام احمد، ج10، ص9، حديث رقم (5716) ؛ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير (ت: 275 ه / 889 م)، سنن أبي داود، تحقيق : محمد محيي الدين =عبد الحميد، المكتبة العصرية (بيروت، د. ت)، ج3، ص326، حديث رقم (3674) ؛ أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى (ت: 307 هـ / 920 م)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث (دمشق، 1984 م)، ج9، ص431، حديث رقم (5583) ؛ ينظر : ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص444 .

([2]) ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص427؛ الدولابي، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد (ت: 310 هـ/ 923 م)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم (بيروت، 2000 م)، ج1، ص359، حديث رقم (637) ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، ص93 .

([3]) ص415-546.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

2- ابن القلانسي، أ. ي. ح. ب. أ. ب. ع. ب. م. (1983). *تاريخ دمشق لابن القلانسي* (تح. سهيل زكار). دمشق: دار حسان للطباعة والنشر.

3- ابن منظور. *لسان العرب*.

4- إبراهيم، ر. ع. (2002). *المعجم العربي لأسماء الملابس*. القاهرة: دار الآفاق العربية.

5- ابن عبد الحكم. *فتوح مصر وأخبارها*.

6- الزبيدي. *تاج العروس*.

7- المقريزي. *المواعظ والاعتبار*.

8- العسكري، أ. هـ. ا. ب. ع. ب. س. ب. س. (1996). *التلخيص في معرفة أسماء الأشياء* (تح. عزة حسن، ط2). دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

9- الإمام أحمد. *مسند الإمام أحمد*.

10- الترمذي، أ. ع. م. ب. ع. ب. س. ب. م. (1975). *سنن الترمذي* (تح. إبراهيم عطوة عوض، ط2). مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

11- الأزهري. *تهذيب اللغة*.

12- الألباني، م. ن. (2000). *الرد المفحم على من خالف العلماء....* عمّان: المكتبة الإسلامية.

13- ابن ماجه. *سنن ابن ماجه*.

14- ابن حجر العسقلاني. *الإصابة في تمييز الصحابة*.

15- البوصيري، أ. ا. ش. أ. ب. أ. ب. إ. (1999). *إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة* (إشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم). الرياض: دار الوطن.

16- ياقوت الحموي. *معجم البلدان*.

17- العسكري. *الأوائل*. طنطا: دار البشير.

18- التوحيدي، أ. م. ب. ا. (1988). *البصائر والذخائر* (تح. وداد القاضي). بيروت: دار صادر.

19- وكيع. *أخبار القضاة*.

20- دوزي، ب. أ. ر. (2000). *تكملة المعاجم العربية* (تح. محمد سليم النعيمي). الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام.

21- الخليل بن أحمد. *كتاب العين*.

22- الفتني، ج. م. ط. ب. ع. (1967). *مجمع بحار الأنوار*. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

23- البلاذري. *أنساب الأشراف*.

24- أبو نعيم. *معرفة الصحابة*.

25- الزمخشري. (1987). *المستقصى في أمثال العرب* (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

26- الثعالبي، أ. م. ع. (د.ت). *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب*. القاهرة: دار المعارف.

27- ابن الدواداري. *كنز الدرر*.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

28- بدر الدين العيني، أ. م. م. ب. أ. ب. م. ب. أ. (د.ت). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

29- جواد علي. *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*.

30- المتقي الهندي، ع. ا. ع. ب. ح. (1981). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال* (تح. بكري حياني وصفوة السقا، ط5). د.م: مؤسسة الرسالة.

31- مسلم. *صحيح مسلم*.

32- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. *المعجم الوسيط*. القاهرة: دار الدعوة.

33- النووي. (1972). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

34- المناوي، أ. م. م. ب. إ. ب. إ. (2004). *كشف المناهج والتناقيح* (تح. محمد إسحاق محمد إبراهيم). بيروت: الدار العربية للموسوعات.

35- ابن حوقل، أ. ق. م. البغدادي الموصلي. (1938). *صورة الأرض*. بيروت: دار صادر.

36- ابن سيده، أ. ح. ع. ب. إ. (1996). *المخصص* (تح. خليل إبراهيم جفال). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

37- النووي. *تهذيب الأسماء واللغات*. بيروت: دار الكتب العلمية.

38- ابن عساكر. *تاريخ دمشق*.

39- ابن تغري بردي. *النجوم الزاهرة*.

40- السيوطي. *حسن المحاضرة*.

41- الدينوري. *الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها* (تح. حسام البهنساوي). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

42- ابن حجر العسقلاني. *أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي*. بيروت: دار الكلم الطيب.

43- أبو داود، س. ب. أ. ب. إ. ب. ب. (د.ت). *سنن أبي داود* (تح. محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: المكتبة العصرية.

44- أبو يعلى، أ. ب. ع. ب. م. ب. ي. ب. ع. (1984). *مسند أبي يعلى* (تح. حسين سليم أسد). دمشق: دار المأمون للتراث.

45- الدولابي، أ. ب. م. ب. أ. ب. ح. ب. س. (2000). *مسند الدولابي* (تح. أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي). بيروت: دار ابن حزم.

46- أبو عبيد، ا. ب. س. ب. ع. (1964). *غريب الحديث* (تح. محمد عبد المعيد خان). حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

47- ابن سعد. *الطبقات الكبرى*.

48- خليفة بن خياط. *تاريخ خليفة بن خياط*.

49- الفسوي. *المعرفة والتاريخ*.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

50- الطبري. *تاريخ الرسل والملوك*.

51- ابن الأثير. *الكامل في التاريخ*.

52- إبراهيم، م.، الزيات، أ.، عبد القادر، ح.، النجار، م. *المعجم الوسيط*. القاهرة: دار الدعوة.

المراجع باللغة الإنكليزية:

1. Sultan, ‘Abd al-Mun‘im ‘Abd al-Hamid. (1999). *Social Life in the Fatimid Era*. Cairo: Dar al-Thaqafa al-‘Ilmiyya.
2. Ibn al-Qalansi, Abu Ya‘la Hamza ibn Asad ibn ‘Ali ibn Muhammad. (1983). *History of Damascus by Ibn al-Qalansi* (Ed. Suhayl Zakkar). Damascus: Dar Hassan for Printing and Publishing.
3. Ibn Manzur. *Lisan al-‘Arab*.
4. Ibrahim, Rajab ‘Abd al-Jawad. (2002). *Arabic Lexicon of Clothing Names*. Cairo: Dar al-Afaq al-‘Arabiyya.
5. Ibn ‘Abd al-Hakam. *Futuh Misr wa Akhbariha* (The Conquest and History of Egypt).
6. Al-Zabidi. *Taj al-‘Arus*.
7. Al-Maqrizi. *Al-Mawa‘iz wa al-I‘tibar*.
8. Al-‘Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn ‘Abd Allah ibn Sahl ibn Sa‘id. (1996). *Al-Talkhis fi Ma‘rifat Asma’ al-Ashya’* (Ed. ‘Izza Hasan, 2nd ed.). Damascus: Dar Talas.
9. Imam Ahmad. *Musnad al-Imam Ahmad*.
10. Al-Tirmidhi, Abu ‘Isa Muhammad ibn ‘Isa ibn Sawra ibn Musa. (1975). *Sunan al-Tirmidhi* (Ed. Ibrahim ‘Atwa ‘Awad, 2nd ed.). Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Press.
11. Al-Azhari. *Tahdhib al-Lugha*.
12. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. (2000). *The Decisive Refutation of Those Who Oppose the Scholars....* Amman: Al-Maktaba al-Islamiyya.
13. The Holy Qur’an, Surah al-Nur, verse 31.
14. Ibn Majah. *Sunan Ibn Majah*.
15. Ibn Hajar al-‘Asqalani. *Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah*.
16. Al-Busiri, Abu al-‘Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Abi Bakr ibn Isma‘il. (1999). *Ithaf al-Khiyara al-Mahra bi Zawa’id al-Masanid al-‘Ashara* (Supervised by Abu Tamim Yasir ibn Ibrahim). Riyadh: Dar al-Watan.
17. Yaqut al-Hamawi. *Mu‘jam al-Buldan*.
18. Al-‘Askari. *Al-Awa’il*. Tanta: Dar al-Bashir.
19. Abu Hayyan al-Tawhidi, ‘Ali ibn Muhammad ibn al-‘Abbas. (1988). *Al-Basa’ir wa al-Dhakha’ir* (Ed. Widad al-Qadi). Beirut: Dar Sader.
20. Waki‘. *Akhbar al-Qudat*.
21. Dozy, Reinhart Pieter Anne. (2000). *Supplement to the Arabic Dictionaries* (Ed. Muhammad Salim al-Nu‘aymi). Republic of Iraq: Ministry of Culture and Information.
22. Al-Khalil ibn Ahmad. *Kitab al-‘Ayn*.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

23. Al-Futni, Jamal al-Din Muhammad Tahir ibn ‘Ali. (1967). *Majma‘ Bihar al-Anwar*. Hyderabad: Majlis Da’irat al-Ma‘arif al-‘Uthmaniyya Press.
24. Al-Baladhuri. *Ansab al-Ashraf*.
25. Abu Nu‘aym. *Ma‘rifat al-Sahabah*.
26. Al-Zamakhshari. (1987). *Al-Mustaqsa fi Amthal al-‘Arab* (2nd ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
27. Al-Tha‘alibi, Abu Mansur ‘Abd al-Malik ibn Muhammad. *Thimar al-Qulub fi al-Mudaf wa al-Mansub*. Cairo: Dar al-Ma‘arif.
28. Ibn al-Dawadari. *Kanz al-Durar*.
29. Badr al-Din al-‘Ayni, Abu Muhammad Mahmoud ibn Ahmad ibn Musa ibn Ahmad. *‘Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari*. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
30. Jawad ‘Ali. *Al-Mufassal fi Tarikh al-‘Arab Qabl al-Islam*.
31. Al-Muttaqi al-Hindi, ‘Ala’ al-Din ‘Ali ibn Husam al-Din. (1981). *Kanz al-‘Ummal fi Sunan al-Aqwal wa al-Af‘al* (Ed. Bakri Hayyani & Safwat al-Saqqa, 5th ed.). D.M.: Mu’assasat al-Risala.
32. Muslim. *Sahih Muslim*.
33. Academy of the Arabic Language in Cairo. *Al-Mu‘jam al-Wasit*. Cairo: Dar al-Da‘wa.
34. Al-Nawawi. (1972). *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj* (2nd ed.). Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
35. Al-Manawi, Abu al-Ma‘ali Muhammad ibn Ibrahim ibn Ishaq. (2004). *Kashf al-Manahij wa al-Tanaqih* (Ed. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim). Beirut: Al-Dar al-‘Arabiyya lil-Mawsu‘at.
36. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad al-Baghdadi al-Mawsili. (1938). *Surat al-Ard*. Beirut: Dar Sader.
37. Ibn Sīda, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Isma‘il. (1996). *Al-Mukhasas* (Ed. Khalil Ibrahim Jafal). Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
38. Al-Nawawi. *Tahdhib al-Asma’ wa al-Lughat*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
39. Ibn ‘Asakir. *Tarikh Dimashq*.
40. Ibn Taghribirdi. *Al-Nujum al-Zahira*.
41. Al-Suyuti. *Husn al-Muhadara*.
42. Al-Dinawari. *Al-Ashriba wa Dhikr Ikhtilaf al-Nas fiha* (Ed. Husam al-Bahnasawi). Cairo: Maktabat Zahra’ al-Sharq.
43. Ibn Hajar al-‘Asqalani. *At-Taraf al-Musnad al-Mu‘alli*. Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib.
44. Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash‘ath. *Sunan Abi Dawud* (Ed. Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid). Beirut: Al-Maktaba al-‘Asriyya.
45. Abu Ya‘la, Ahmad ibn ‘Ali. (1984). *Musnad Abi Ya‘la* (Ed. Husayn Salim Asad). Damascus: Dar al-Ma’mun li al-Turath.
46. Al-Dulabi, Abu Bishr Muhammad ibn Ahmad. (2000). *Musnad al-Dulabi* (Ed. Abu Qutayba Nadhar Muhammad al-Fariyabi). Beirut: Dar Ibn Hazm.
47. Abu ‘Ubayd al-Qasim ibn Sallam. (1964). *Gharib al-Hadith* (Ed. Muhammad ‘Abd al-Mu‘id Khan). Hyderabad: Da’irat al-Ma‘arif al-‘Uthmaniyya Press.
48. Ibn Sa‘d. *Al-Tabaqat al-Kubra*.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq

Khalifa ibn Khayyat. *Tarikh Khalifa ibn Khayyat*. .49
Al-Fasawi. *Al-Ma‘rifa wa al-Tarikh*. .50
Al-Tabari. *Tarikh al-Rusul wa al-Muluk*. .51
Ibn al-Athir. *Al-Kamil fi al-Tarikh*. .52
Ibrahim, M., al-Zayyat, A., ‘Abd al-Qadir, H., & al-Najjar, M. *Al-Mu‘jam al-Wasit*. .53
Cairo: Dar al-Da‘wa.

Corresponding author: HM230750ped@st.tu.edu.iqmuthana.a.awad@tu.edu.iq